Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

الحياة الفكرية الإسلامية في القرن الثاني الهجري: الامام زيد بن علي نموذجاً

أ. م. د علي فرحان زوير
قسم الاثار – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة المستقبل، بابل، الحلة، العراق
Alibarkre@gmail.com

استلام البحث:10-01-2026 مراجعة البحث :23-01-2026 قبول البحث:10-02-2025

الملخص

يتناول هذا البحث موقع زيد بن علي في سياق الحياة الفكرية الإسلامية خلال القرن الثاني الهجري، من خلال تحليل دوره في التفاعلات الفكرية والسياسية التي شهدها المجتمع الإسلامي في تلك المرحلة. ويسعى إلى دراسة إسهامه في بلورة خطاب معارض ارتبط بقضايا الإصلاح الديني والاجتماعي، في ظل التحولات الفكرية التي رافقت اتساع الدولة الإسلامية وتعدد التيارات الكلامية والسياسية. كما يحاول البحث تتبع أثر حضوره الفكري في النقاشات المتعلقة بالسلطة والشرعية والعدالة، وبيان موقع حركته ضمن مسار التطور الفكري الإسلامي المبكر. وينتهي إلى أن تجربة زيد بن علي تمثل نموذجاً مهماً لفهم العلاقة بين الفكر الديني والحراك السياسي في التاريخ الإسلامي، وما أفرزته تلك المرحلة من تفاعلات أسهمت في تشكيل ملامح الحياة الفكرية في القرن الثاني الهجري.

الكلمات المفتاحية: زيد بن علي، القرن الثاني الهجري، الحياة الفكرية الإسلامية، الحركات الفكرية، التحولات السياسية والفكرية

Abstract:

This study examines the position of Zayd ibn ʿAlī within the intellectual life of the Islamic world during the second century AH by analyzing his role in the intellectual and political interactions that shaped Muslim society in that period. It seeks to explore his contribution to the emergence of reform-oriented discourse connected to questions of authority, legitimacy, and social justice, in the context of the broader transformations that accompanied the expansion of the Islamic state and the rise of diverse theological and political trends. The study also traces the intellectual implications of his movement and situates it within the early development of Islamic thought. It concludes that the experience of Zayd ibn ʿAlī represents a significant case for understanding the relationship between religious thought and political activism in early Islamic history, as well as its role in shaping the contours of intellectual life in the second century AH.
Keywords : Zayd ibn ʿAlī, second century AH, Islamic intellectual life, reform discourse, political and theological movements

المقدمة:

شهد القرن الثاني الهجري تحولات سياسية وفكرية عميقة أثّرت في بنية المجتمع الإسلامي ومساره التاريخي. فقد تداخلت العوامل السياسية مع النقاشات الدينية والكلامية، وبرزت اتجاهات متعددة في تفسير قضايا السلطة والشرعية والإيمان، الأمر الذي انعكس على الحياة الثقافية والاجتماعية في تلك المرحلة. وتذكر المصادر التاريخية ظهور تيارات فكرية متنوعة، مثل القدرية والمفوضة وغيرها، ضمن سياق اتساع الجدل العقدي وتنامي الاختلافات الفكرية (1).

كما تشير بعض الروايات إلى انتشار ظاهرة الوضع في الحديث في فترات الاضطراب السياسي، وهو ما ارتبط بالجدل الدائر حول توظيف الخطاب الديني في الصراع السياسي (2). وقد أسهمت هذه الظروف، إلى جانب التوترات القبلية

والاجتماعية وتعدد الاتجاهات الكلامية، في تشكّل بيئة فكرية اتسمت بالحوار أحياناً وبالاستقطاب أحياناً أخرى، حيث سعت كل جماعة إلى ترسيخ رؤيتها والدفاع عنها ضمن المجال العام.

وفي هذا الإطار برز الامام زيد بن علي بوصفه أحد الفاعلين في ذلك المشهد الفكري والسياسي، إذ ارتبطت تجربته بحركة معارضة اتخذت بعداً دينياً وسياسياً في آنٍ واحد. وقد مثّلت هذه التجربة إحدى صور التفاعل مع التحولات الفكرية التي شهدها المجتمع الإسلامي آنذاك، بما يعكس طبيعة العلاقة بين الفكر الديني والحراك السياسي في القرن الثاني الهجري.

المبحث الأول

حياة الامام زيد بن علي

ولد زيد بن علي في المدينة المنورة، وقد اختلفت الروايات التاريخية في تحديد سنة ولادته، إذ تشير بعض المصادر إلى أنها كانت سنة خمس وسبعين للهجرة (3)، في حين تذكر روايات أخرى أنها كانت سنة ثمان وسبعين للهجرة (4). ويذهب عدد من المؤرخين إلى تقدير آخر يستند إلى تحديد عمره عند مقتله سنة اثنتين وعشرين ومائة للهجرة، وهو ما دفعهم إلى ترجيح تاريخ قريب من ذلك (5). كما ينفرد بعض الباحثين، ومنهم عبد الرزاق المقرم، بترجيح تاريخ أقدم لولادته، في حدود سنتي ست وستين أو سبع وستين للهجرة، اعتماداً على روايات تتعلق بأصل والدته وظروف انتقالها إلى المدينة (6). ويرتبط هذا الترجيح برواية تاريخية تتحدث عن شراء المختار الثقفي لوالدته وإهدائها إلى علي بن الحسين، وهو ما يُستدل به في تحديد الفترة الزمنية لولادته (7)، كما وردت تفاصيل ذلك في بعض المصادر التاريخية التي تناولت أخبار تلك المرحلة (8).

1-1 اسمه ونسبه

هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي المدني (9). وينتمي بهذا النسب إلى أسرة لها حضور ديني وعلمي بارز في المجتمع الإسلامي، وهو ما انعكس على موقعه الاجتماعي وعلى طبيعة تكوينه الفكري في مرحلة مبكرة من حياته.

1-2 كنيته وألقابه

ورد في المصادر أن كنيته كانت أبا الحسين (10)، ويُرجع ذلك إلى اسم ابنه الأكبر. كما نسبت إليه بعض الألقاب التي وردت في كتب التراجم والسير، والتي تعكس مكانته العلمية والدينية في الذاكرة التاريخية، وهو أمر مألوف في تراجم الشخصيات التي كان لها حضور فكري أو اجتماعي في التاريخ الإسلامي (11). وقد أوردت بعض المصادر إشارات إلى هذه الألقاب في سياق الحديث عن منزلته بين العلماء وأهل الرواية في عصره (12).

1-3 أسرته

نشأ زيد في أسرة عُرفت بالعلم والرواية الدينية، فقد نقلت المصادر أخباراً عن نشاط والده علي بن الحسين في العبادة والتعليم، وهو ما يعكس طبيعة البيئة الدينية التي نشأ فيها (13). كما تشير الروايات إلى أن هذه الأسرة كانت معروفة بحفظ العلوم الدينية وتداول الروايات، فضلاً عن اهتمامها بالمواعظ والآداب الدينية، الأمر الذي منحها مكانة علمية في المدينة المنورة (14). وقد وردت شهادات لعدد من العلماء حول مكانة علي بن الحسين العلمية والدينية، وهو ما يدل على حضور هذه الأسرة في المجال العلمي آنذاك (15).

وقد أسهمت هذه البيئة في تكوين زيد، إذ أتاحت له الاطلاع على العلوم الدينية والاحتكاك بالعلماء والرواة، مما ساعد في بناء شخصيته العلمية وإدراكه للقضايا الفكرية التي كانت مطروحة في المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت (16).

وتذكر المصادر أن من آثار والده ما عُرف بالصحيفة السجادية ورسالة الحقوق (17)، وقد حظيت هذه النصوص بمكانة في الثقافة الإسلامية لما تضمنته من مضامين تربوية وأخلاقية، وتداولها العلماء والناس في مجالات التعليم الديني والوعظ (18).

أما والدته فكانت من بلاد السند، ويذكر أبو الفرج الأصفهاني أن المختار الثقفي اشتراها ثم أهداها إلى علي بن الحسين، فولدت له زيداً (19). في حين تذكر مصادر أخرى روايات مختلفة حول تفاصيل ذلك، مما يعكس اختلاف النقل في هذا الجانب من السيرة (20).

1-3-1 إخوته وأبناؤه

تشير المصادر إلى عدد من إخوته، منهم الحسين الأصغر الذي عُرف بالرواية والعلم، وكان له حضور في المجال العلمي في المدينة (21). كما نقلت بعض الروايات أخباراً عن نشاطه العلمي وصلته برواة الحديث في عصره (22)، وقد توفي سنة سبع وخمسين ومائة للهجرة ودفن في البقيع (23).

كما تذكر المصادر أخاً آخر هو علي الأصغر، الذي توفي في ينبع ودفن فيها، وقد وردت أخباره في كتب التراجم (24)، وتحدد بعض الروايات عمره عند الوفاة بنحو ثلاثين سنة (25).

أما أبناء زيد بن علي، فقد وردت أخبارهم في كتب التاريخ، ومنهم يحيى الذي اتجه إلى خراسان بعد مقتل والده، واجتمع حوله عدد من الأنصار، قبل أن تنتهي حركته بمقتله سنة خمس وعشرين ومائة للهجرة في سياق الأحداث السياسية التي شهدتها تلك المنطقة (26). وقد أرسلت السلطة قوة عسكرية لمواجهته، وانتهت المواجهات بمقتله بعد قتال استمر عدة أيام (27). وتذكر المصادر تفاصيل تلك المواجهة وما أعقبها من أحداث (28)، كما تشير إلى تاريخ مقتله وبعض ما ارتبط به من إجراءات سياسية لاحقة (29). وقد حفظت بعض الروايات ردود الفعل التي صاحبت مقتله في المجتمع آنذاك (30).

كما تذكر المصادر ابناً آخر هو عيسى، الذي ارتبط اسمه بأحداث سياسية لاحقة، حيث شارك في بعض الحركات المعارضة، ثم عاش فترة طويلة متخفياً قبل وفاته في الكوفة سنة تسع وستين ومائة للهجرة (31). وقد نقلت المصادر أخبار حياته وأحواله خلال تلك المرحلة (32).

أما محمد بن زيد، فقد ورد ذكره في بعض الروايات المرتبطة بالحياة العلمية والسياسية في العصر العباسي المبكر، وتذكر المصادر مشاركته في بعض الأحداث المرتبطة بالقيادات الدينية في ذلك العصر (33).

1-4 نشأته ودراسته

نشأ زيد في المدينة المنورة التي كانت آنذاك مركزاً مهماً للعلم والرواية الدينية، إذ احتفظت بدورها في نقل الحديث والفقه منذ صدر الإسلام. وقد أتاح له هذا المحيط العلمي الاطلاع على الاتجاهات الفكرية المختلفة التي كانت تتشكل في المجتمع الإسلامي (34). وتشير الروايات إلى أن نشأته في هذه البيئة العلمية أسهمت في تكوين اهتمامه بالقضايا الدينية والاجتماعية، وفي توجيه مساره الفكري لاحقاً (35). كما كان لانتمائه إلى أسرة ذات حضور علمي دور في توسيع معارفه وإدراكه لطبيعة التحولات الفكرية التي كانت تشهدها تلك المرحلة (36).

1-5 وفاته

تذكر أغلب المصادر أن مقتل زيد كان سنة اثنتين وعشرين ومائة للهجرة، في حين تشير روايات أخرى إلى تواريخ قريبة من ذلك، وهو اختلاف مألوف في الروايات التاريخية المتعلقة بأحداث القرن الثاني الهجري (37). وقد وردت رواية أخرى عند بعض المؤرخين تذكر تاريخاً مختلفاً قليلاً، مما يعكس تعدد النقل في هذا الحدث (38). وقد ارتبطت وفاته بأحداث سياسية في الدولة الأموية، الأمر الذي جعلها ذات أثر في الذاكرة التاريخية للحركات المعارضة في تلك المرحلة.

المبحث الثاني

عصر الامام زيد بن علي

كان العصر الذي عاش فيه زيد بن علي من اكثر العصور حساسية في التاريخ الاسلامي، فقد شهد القرن الثاني للهجرة تحولات سياسية وفكرية واسعة، وظهرت فيه اتجاهات وفرق متعددة كان لها إثر واضح في بنية المجتمع. وقد ارتبط ذلك باتساع الدولة الاسلامية وتعدد مراكزها الثقافية، وبالاحتكاك المتزايد بالحضارات والديانات الاخرى، حيث تأثرت بعض النقاشات الفكرية بالحوار مع المسيحيين حول صفات الله وطبيعة المسيح ومسألة حرية الارادة والوحي والعقل، كما تأثرت ببعض المفاهيم اليهودية المتعلقة بمصير الانسان (39).

وقد وجدت هذه الافكار مجالا للنقاش داخل المجتمع الاسلامي، خاصة مع ازدياد الجدل الكلامي وتعدد التفسيرات للقضايا العقدية والسياسية. كما رافق ذلك تغير اجتماعي ملحوظ، اذ ظهرت مظاهر من الترف واللهو في بعض الحواضر الاسلامية، وهو ما اشار اليه بعض المؤرخين عند حديثهم عن انتشار الغناء في المدينة المنورة، حتى نقل عن ابي الفرج

قوله ان الغناء في المدينة لم يكن ينكره عالمهم ولا يدفعه عابدهم (40). ويعكس هذا النقل صورة من صور التحول الاجتماعي الذي شهدته بعض المدن في تلك المرحلة.

وعلى المستوى السياسي، عانى المجتمع الاسلامي من توترات متكررة تمثلت في حركات معارضة وانتفاضات في عدد من الاقاليم، سواء في العراق او مصر او غيرهما، وهو ما يدل على طبيعة الصراع حول السلطة في الدولة الاموية. وقد تزامن ذلك مع بروز اتجاهات فكرية مثل القدرية والمفوضة وغيرها من التيارات التي انشغلت بمسائل الحرية والقدر ومسؤولية الانسان (41).

كما تشير بعض المصادر الى ظهور ظاهرة وضع الحديث في فترات الصراع السياسي، حيث استعمل الخطاب الديني احيانا في دعم مواقف معينة، وهو ما ادى لاحقا الى نشوء جهود علمية لتمييز الصحيح من الروايات (42). وقد ترافق ذلك مع بروز العصبيات القبلية وتعدد الفرق، حيث كان كل فريق يسعى الى ترسيخ رؤيته والدفاع عنها، وكانت المناظرات والحوار من الوسائل التي استخدمت للحد من حدة الانقسام.

وفي ظل هذه الاجواء الفكرية والسياسية، برز زيد بن علي بوصفه احد الشخصيات التي تفاعلت مع واقع عصرها، وكان حضوره مرتبطا بالسياق العام للتحولات التي شهدها المجتمع الاسلامي في القرن الثاني للهجرة.

2-1الحركة الفكرية والانحراف

الحركة الفكرية في المجتمع الاسلامي يمكن النظر اليها بوصفها حركة حضارية واسعة ارتبطت بالرسالات الدينية التي جاءت لبناء الانسان اخلاقيا واجتماعيا ودينيا، وهي الغاية التي مثلتها رسالة النبي محمد (ﷺ)، وما تلاها من جهود العلماء والائمة في الحفاظ على هذا المسار وترسيخ قيمه من خلال نشر العلم والدعوة الى الاصلاح الاجتماعي.

وفي التاريخ الاسلامي يمكن ملاحظة نوعين من الحركات التي ظهرت استجابة لظروف العصر، فمنها حركات ذات طابع سياسي او عسكري مثل حركة المختار الثقفي، ومنها حركات ذات طابع ديني واجتماعي ارتبطت بالفقهاء والزهاد والقراء، ومن أبرزها حركة التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، ثم الحركة التي ارتبطت بزيد بن علي، والتي جمعت بين البعد الديني والاجتماعي والسياسي.

وعند تتبع مجالات نشاط الائمة (عليهم السلام) والعلماء وتلاميذهم في تلك المرحلة يظهر ان تنوع ادوارهم كان يتجه نحو هدف عام يتمثل في حفظ تراث النبي، وصيانة الشريعة، والمحافظة على البناء الفكري للمجتمع الاسلامي، وهو ما يعكس شعورا بالمسؤولية تجاه استمرار القيم التي تأسست عليها الجماعة المسلمة منذ بداياتها (43).

2-2 زيد بن علي والحركة الفكرية

في ظل هذه الازمات السياسية والفكرية التي شهدها المجتمع الاسلامي، برز زيد بن علي بوصفه شخصية فكرية حاولت التفاعل مع واقع عصرها، اذ ارتبط اسمه بحركة ذات بعد فكري وديني سعت الى توجيه المجتمع وتنبيه وعيه تجاه ما كان

يدور من تحولات. وقد جاء حضوره الفكري ضمن السياق العام للنشاط العلمي والديني المرتبط بمدرسة اهل البيت، بحكم نشأته في هذا الوسط العلمي وصلته بتقاليده الفكرية.

وقد انعكس هذا الانتماء في اهتمامه بالقضايا الدينية والاجتماعية، ومحاولته توظيف ما امتلكه من معرفة دينية في خطاب يهدف الى اصلاح المجتمع وتوعيته، وهو ما يتوافق مع ما ورد في بعض الروايات المنسوبة الى النبي محمد (ﷺ) في الدعوة الى اظهار العلم عند انتشار الانحرافات الفكرية، وهي الفكرة التي استند اليها كثير من العلماء في تبرير دورهم الاصلاحي في المجتمع (44).

2-3 الاعداد للحركة

يبدو ان الامام زيد بن علي بقي مدة طويلة يعمل على الاعداد لحركته، وقد اشار هو نفسه الى ذلك في عدد من مواقفه، اذ كان على اتصال بمختلف الاتجاهات التي كانت موجودة داخل الامة الاسلامية آنذاك، فقد اتصل بالخوارج والمعتزلة والمرجئة. ويظهر من هذه الاتصالات انها كانت تدور في الغالب في اطار المسائل والمناظرات، حيث كان الامام زيد يحاول من جهة الرد على افكار تلك الفرق، ومن جهة اخرى عرض رؤيته التي تقوم على الاصلاح والتغيير. وهذا ما يدفع بعض الباحثين الى رفض القول بأنه كان يأخذ من تلك الاتجاهات افكارها او يتبناها، بل يرون ان هذه اللقاءات كانت جزءا من نشاطه الفكري ومحاولته التأثير في واقع عصره (45).

وقد ارتبطت دعوته بفكرة التغيير والاصلاح ورفض الظلم، وهي مفاهيم استندت الى نصوص دينية تؤكد خطورة الركون الى الظالمين، كما يظهر في الاستشهاد بقوله تعالى: ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (46).

ويذكر أنطوان بارا في كتابه الحسين في الفكر المسيحي عن الامام زيد بن علي انه بدأ حركته مستلهما رموزا تاريخية سابقة، ونقل عنه انه دعا اهل الكوفة الى الخروج من الذل الى العز ومن الدنيا الى الدين، وهي شعارات تعكس لغة الاصلاح السياسي والاجتماعي التي ارتبطت بالحركات المعارضة في ذلك العصر (47).

اما من حيث ارتباط حركة الامام زيد بالوسط العلمي المرتبط بمدرسة اهل البيت، فإن المصادر تشير الى انه نشأ ضمن هذا المحيط الفكري، وكان جزءا من سياق عام من النشاط العلمي والديني. فقد ارتبطت نشأته بتأثير والده الامام زين العابدين (عليه السلام) الذي ركز على ترسيخ القيم الدينية وبناء الوعي في المجتمع، وكان الامام زيد احد الذين تأثروا بهذه التربية العلمية والفكرية.

كما تشير الروايات الى دور الامام الباقر (عليه السلام) في نشر العلم وتكوين جماعة من الفقهاء والرواة، الامر الذي اسهم في بناء خلفية فكرية واسعة داخل المجتمع الاسلامي، وقد عد بعض الباحثين ان هذا النشاط العلمي شكل احد الاسس التي مهدت لظهور حركات اصلاحية لاحقة، ومنها حركة الامام زيد، خاصة من خلال اتصالاته بالحركات المختلفة وسعيه للتنسيق معها، وهو ما جعل الحركة الفكرية في تلك المرحلة قريبة من تيار المعارضة السياسية (48).

وقد وردت روايات تشير الى وجود نوع من التأييد المعنوي لحركته من قبل بعض الشخصيات العلمية في عصره، مع اختلاف التفسيرات حول طبيعة هذا الدعم. وتذكر بعض المصادر دعوة منسوبة الى الامام الباقر تحث على نصرة الامام زيد في حال تحركه ضد الظلم، وهو ما يدل على وجود قراءة داخلية للحركة بوصفها جزءا من سياق الاصلاح العام (49).

اما الامام الصادق (عليه السلام) فقد ارتبط اسمه في المصادر بنشاط علمي واسع ركز على نشر المعرفة وتكوين جيل من العلماء، وهو ما أسهم في احداث تحول فكري داخل المجتمع. وتظهر بعض الروايات انه كان يرى في حركة عمه الامام زيد نوعا من السعي للاصلاح في إطار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع اختلاف الوسائل بين العمل العلمي والعمل السياسي (50).

وقد وضح الامام الصادق ذلك في صيغة موجزة، فقال: "ولا ازال وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمد (ﷺ)، ولوددت ان الخارجي من آل محمد (ﷺ) خرج وعلي نفقة عياله."

ويفهم من هذا القول، بحسب بعض الباحثين، ان وجود حركة الامام زيد واستمرارها كان ينظر اليه بوصفه جزءا من التوازن داخل المجتمع، وان مثل هذه الحركات كانت تؤدي دورا في حماية المجال العام من الانغلاق او الاستبداد، بما يوفر نوعا من الغطاء الذي يمكن ان تعمل في ظله تيارات فكرية متعددة.

2-4 الامام زيد بن علي والمذاهب الاسلامية

اتجه الامام زيد بن علي الى خدمة الاسلام من خلال الدفاع عن اصوله ومبادئه وتعاليمه، ومناقشة الفرق التي ظهرت في عصره بعد اتساع الدولة الاسلامية وخضوع امم وشعوب متعددة لسلطتها، وهي شعوب كانت تمتلك تراثا حضاريا وفكريا عريقا. وقد رافق هذا الاتساع تحولات فكرية واضحة، فبرزت اتجاهات متعددة ونزاعات فكرية، وظهرت تيارات اتهمها بعض المؤرخين بالالحاد والزندقة. ويرى عدد من الباحثين ان التحولات السياسية كان لها اثر في هذه التغيرات الفكرية، حتى بدا وكأن بعض الاتجاهات اصبحت تمس جوانب من العقيدة الاسلامية.

وقد احتدم النقاش في بعض المسائل، خاصة مسألتي الجبر والارجاء، وكان لهاتين الفكرتين حضور واسع في تلك المرحلة، اذ رأى بعض الدارسين ان القول بالجبر يمكن ان يستخدم لتبرير افعال الحكام، كما ان فكرة الارجاء قد تؤدي الى التساهل في محاسبة بعض الممارسات السياسية (51).

1. الجبرية

ارتبطت فكرة الجبر عند اصحابها بالقول بان الانسان لا يملك استقلالا حقيقيا في افعاله، وان الله هو الخالق الوحيد لكل فعل، سواء كان قولا او عملا، وان الانسان مجرد اداة يقع الفعل على يديه. وقد تبنى بعضهم هذه الفكرة لاسباب اجتماعية

او سياسية، فهناك من رأى فيها مخرجا من القيود الاخلاقية، وهناك من استخدمها لتبرير السلطة القائمة ورفع المسؤولية عنها (52).

ويتلخص قولهم في ان لا سبب حقيقي في الوجود يؤثر استقلالا، بل ان الله هو الذي يخلق الفعل في الانسان. وقد نقل عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله: "لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين" (53)، وهي عبارة تعكس موقفا وسطا في هذه المسألة.

2. القدرية المفوضة

اما القدرية او المفوضة فقد ذهبوا الى القول بان الله خلق الانسان ومنحه القدرة على الفعل والترك، ثم فوض اليه حرية الاختيار، فاصبح الانسان مسؤولا عن افعاله بصورة كاملة. وقد فهم بعض مخالفيهم ان هذا القول يؤدي الى نفي القضاء والقدر بمعناه الشامل (54).

3. المرجئة

ترى المرجئة ان الايمان هو التصديق بالقلب، حتى لو صدر من الانسان قول او فعل يناقض ذلك ظاهرا، وقد ترتب على هذا الفهم القول بان المعصية لا تؤثر في اصل الايمان (55)، وان مرتكبها يبقى مؤمنا كامل الايمان ما دام التصديق قائما في قلبه (56).

وقد عد بعض المؤرخين هذا الاتجاه ذا اثر سلبي على الحياة الاخلاقية في المجتمع، لما قد يؤدي اليه من تقليل شأن العمل في تقييم السلوك الديني. وقد نقلت بعض الروايات مواقف نقدية من هذا الاتجاه، منها قول منسوب الى الامام الصادق في التحذير من مجالستهم (57).

4. الخوارج

الخوارج حركة ظهرت في سياق سياسي بعد واقعة صفين التي جرت بين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ومعاوية بن ابي سفيان (59). وقد كانوا في البداية ضمن جيش الامام علي، ثم اعترضوا على مسألة التحكيم بعد قبولها (60)، وطلبوا منه التراجع عنها (61). وبعد عودته الى الكوفة انحاز عنه عدد منهم، واتجهوا الى منطقة حروراء، فسُموا الحرورية نسبة اليها (63). ويرى بعض الباحثين ان هذه الحركة كانت ذات طابع سياسي في بدايتها، ثم تطورت لديها اتجاهات فكرية لاحقا (58 , 62).

5. حركات الزندقة والالحاد

شهدت تلك المرحلة ايضا بروز تيارات وصفت بالزندقة والالحاد، وقد ربط بعض المؤرخين ظهورها باتساع البحث الكلامي وتأثر الحياة الفكرية بالاحتكاك الثقافي، اضافة الى التحولات السياسية في الدولة. وقد نسب الى بعض الشخصيات مثل

ابن ابي العوجاء وابو شاكر الديصاني وعبد الملك البصري وابن المقفع الانخراط في نقاشات نقدية حول العقائد (64 , 65) .

كما ظهرت حركة المجسمة التي نسبت اليها افكار تقوم على تشبيه الخالق بالمخلوق، وقد ارتبط اسم مقاتل بن سليمان وجهم بن صفوان ببعض هذه الاتجاهات (66).

6. المعتزلة

المعتزلة من الفرق الكلامية التي كان لها اثر واضح في الحياة الفكرية والاجتماعية، وقد توسعت في استخدام العقل في تفسير النصوص. ويرى بعض المستشرقين مثل نيلنو ونيبرج ان نشأة الاعتزال كان لها بعد سياسي (67). ويعد واصل بن عطاء من اوائل من اسس هذا الاتجاه بعد انفصاله عن حلقة الحسن البصري (68).

وقد عرفت المعتزلة بخمسة اصول هي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (69). ويذكر الدكتور محمد عمارة ان بعض المعتزلة اجازوا امامة المفضول مع وجود الافضل اذا اقتضت الظروف السياسية ذلك، وهو ما ربطه بعض الباحثين بموقفهم من بعض اشكال الحكم في التاريخ الاسلامي (70).

6-2 الامام زيد بن علي والمعتزلة

ذكر الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) ان الامام زيد تتلمذ لواصل بن عطاء واخذ عنه الاعتزال، واضاف ان زيد اراد ان يجمع بين دراسة الاصول والفروع حتى يكتمل تكوينه العلمي، فتتلمذ في الاصول على واصل بن عطاء رأس المعتزلة، رغم ان واصل كان يرى ان ما جرى بين الامام علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان لا يمكن الجزم فيه بصواب أحد الفريقين بعينه، ومن هنا قيل ان الامام زيد اقتبس منه الاعتزال (71).

ويضيف ابو زهرة ان الذي دفع الامام زيد الى لقاء واصل والدراسة عليه هو رغبته في تحصيل علم الاصول، بعد ان حصل على علم الفروع في المدينة، وان البصرة في ذلك الوقت كانت مركزا مهما للجدل الكلامي ونشأة الفرق الاسلامية. ويلاحظ ان نسبة الامام زيد الى الاعتزال ظهرت في كتابات متأخرة، اذ لم يذكر عدد من المؤرخين القدماء مثل اليعقوبي (ت 292هـ) والطبري (ت 310هـ) والمسعودي (ت 346هـ) وابن عساكر (ت 571هـ) وابن الاثير (ت 630هـ) مسألة تلمذته على واصل بن عطاء. وقد ذكر الطبري اقامة الامام زيد في البصرة لمدة شهرين فقط، وكذلك ورد ذلك في كتاب الافادة للهاروني، اما ابن العماد في *الشذرات* فقد ذكر انه لم يمكث في البصرة الا شهرا واحدا (72)، وكان في تلك الفترة يعد العدة ويجمع الرجال والسلاح استعدادا للخروج على بني امية.

كما تشير بعض الروايات الى ان الامام زيد كان يرى افضلية جده الامام علي بن ابي طالب ومكانته بين الصحابة، مستندا الى الحديث المشهور الذي قال فيه النبي محمد (ﷺ): "انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي" (73).

ومن هنا يثار تساؤل حول مدى امكان اجتماع هذا الموقف مع بعض الطروحات الاعتزالية في حال وجود اختلاف عقدي جوهري.

ويذكر ايضا ان ابا حنيفة تتلمذ على يد الامام زيد واخذ عنه، وكان يؤيده في خروجه على هشام، غير انه لم يخرج معه بسبب مرضه (74). وقد استند بعض الباحثين الى هذا القول لطرح تساؤلات حول نسبة الامام زيد الى الاعتزال، خاصة مع ما عرف عن ابي حنيفة من مواقف مختلفة عن المعتزلة.

وذكر سبط ابن الجوزي ان الامام زيد اخذ يدعو الى حركته سرا، فاقام مختفيا سبعة عشر شهرا وكان الناس يقصدونه من القرى والامصار (75). كما ذكر ابن خلدون انه اقبل الى الكوفة واقام بها متخفيا ينتقل بين المنازل، وان جماعة بايعوه هناك. ويطرح هنا تساؤل حول كيفية الجمع بين انشغاله بالتنظيم لحركته في الكوفة، وبين القول بتتلمذه في الوقت نفسه على واصل بن عطاء في البصرة. وقد اشار نزار الفياض الى ان لقاءه بواصل اقرب الى كونه مناظرة او نقاشا فكريا منه الى ان يكون انتماء مذهبيا كاملا (76).

وتذكر بعض المصادر ان الامام زيد كان دأبه مناظرة الفرق المختلفة ومناقشة آرائها (77)، وهو ما ينسجم مع طبيعة المرحلة التي شهدت كثافة في الجدل الكلامي.

ويرى بعض الباحثين من المدرسة الامامية ان المذهب الشيعي يمثل وحدة فكرية مستقلة في اصوله، مستمدة من تعاليم الائمة، وهو ما يجعلهم يستبعدون فرضية التأثر الخارجي المباشر (78).

ومع ذلك، فإن المعتزلة والشيعة يختلفون في عدد من المسائل الجوهرية، منها مسألة جواز امامة المفضول وتقديمه على الفاضل، وهي مسألة قبلتها المعتزلة ورفضتها الشيعة، كما اختلفوا في بعض القضايا العقدية الاخرى، وان كانوا يتفقون في بعض الاصول مثل القول بالعدل الالهي، ولهذا اطلق على الفريقين احيانا اسم العدلية (79).

المبحث الثالث

الزيدية

ذكر المسعودي ان سبب تسمية الزيدية بهذا الاسم يعود الى خروجهم مع الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (80). ويظهر من هذا القول ان التسمية ارتبطت بالحدث التاريخي الذي تمثل في حركة الامام زيد وما تبعها من انصار التفوا حوله وتبنوا موقفه.

وفي فهرست ابن النديم ورد ان الزيدية هم الذين قالوا بامامة الامام زيد، ثم قالوا بعده بالامامة في ولد فاطمة، ايا كان من تتوافر فيه شروط الامامة بعده (81). ويعكس هذا التعريف اتجاها يربط الامامة بالخروج وبتحقق صفات معينة في الشخص الذي يتصدى لها.

اما الفيروز آبادي في مادة "زيد" فيرى ان الزيديين جماعة نسبوا الى زيد بن علي مذهبا او نسبا (82)، وهو تعريف يركز على الجانب الانتسابي سواء كان فكريا او نسبيا. وقد اكد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس هذا المعنى، اذ نسب الزيدية الى صاحب المذهب وهو الامام زيد بن علي بحسب قوله.

ويرى الشيرازي في كتاب الفرقة الناجية ان الزيدية كانوا في بداياتهم من بسطاء الشيعة، ثم تبنوا القول بامامة الامام زيد، واستندوا في ذلك الى فكرة مفادها ان كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج مطالبا بالامامة تتوافر فيه شروطها يكون اماما واجب الطاعة، سواء كان من ولد الحسن او من ولد الحسين، ولما رأوا ان هذه الصفات تنطبق على الامام زيد قالوا بامامته (83).

وهكذا يتضح من خلال هذه التعريفات ان مفهوم الزيدية تشكل في سياق تاريخي وفكري ارتبط بحركة الامام زيد وبالجدل الدائر حول مفهوم الامامة وشروطها في تلك المرحلة من التاريخ الاسلامي.

3-1 فرق الزيدية

قسم مؤرخو الفرق الزيدية الى عدة فرق، فقد ذكر ابو عيسى محمد بن هارون الوراق (84) وغيره ان الزيدية كانت في عصرهم ثمان فرق. اولها الفرقة المعروفة بالجارودية، وهم اصحاب ابي الجارود زياد بن المنذر العبدي، وذهبوا الى ان الامامة مقصورة في ولد الحسن والحسين دون غيرهما. ثم ذكر الفرقة المرتدية، ولم يعرف امرها على وجه الدقة، ثم الفرقة الثالثة المعروفة بالابرقيه، ثم الرابعة المعروفة باليعقوبية وهم اصحاب يعقوب بن علي الكوفي، ثم الخامسة المعروفة بالنعيمية، ثم السادسة المعروفة بالابترية وهم اصحاب كثير الابتر والحسن بن صالح بن حي، ثم السابعة المعروفة بالحريرية وهم اصحاب سليمان بن حرير، ثم الثامنة المعروفة باليمانية وهم اصحاب محمد بن اليمان الكوفي، وقد نسبت اليهم زيادات في بعض مسائل المذهب وتفريعات على ما سبق من اقوال اصحابهم (85).

وينسب القاضي عبد الجبار الى الزيدية ست فرق هي الجارودية والسليمانية والبترية واليمانية والصباحية والعقبية (86). اما الرازي فقد قسم الزيدية الى ثلاث فرق هي الجارودية والسليمانية والصالحية (87)، ووافقه في ذلك الشهرستاني في كتابه الملل والنحل (88).

3-1-1 الجارودية

الجارودية هم اصحاب ابي الجارود زياد بن المنذر العبدي الكوفي، وكان يكنى ابا النجم، وذكر انه كان من اتباع الامام محمد الباقر ثم تغير موقفه عند خروج الامام زيد. وقد لقب بسرحوب، وفسر هذا اللقب في بعض الروايات بانه اسم يطلق على شيطان يسكن البحر. وولد ابو الجارود اعمى، ونسبت اليه مواقف عقدية خاصة، كما نقلت بعض المصادر اقوالا منسوبة الى الامام جعفر الصادق في وصفه، كما نسبه الطوسي في رجاله الى بعض المذاهب المخالفة (89).

وذهب بعض الجارودية الى ان الامامة كانت للامام علي ثم للامام الحسن ثم للامام الحسين، ثم تكون شورى في ولدهما، فمن خرج منهم وكان عالما فاضلا ورعا فهو امام. وقد عرف عنهم نقدهم لعدد من الصحابة، ووقوعهم في مواقف متشددة في هذا الباب، حتى قيل انهم خرجوا على الامام زيد مع قولهم بامامته (90).

3-1-2 السليمانية

السليمانية هم اصحاب سليمان بن جرير، وكان يرى ان الامامة شورى بين المسلمين، وأنها تصح في المفضول مع وجود الافضل. واثبت امامة ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ،)91).

كما اجاز السليمانية وجود امامين في قطرين مختلفين، ويكون كل منهما واجب الطاعة في قومه، ولو اختلفا في الفتوى كان كل واحد منهما مصيبا بحسب اجتهاده (92).

وقد ظهر بعد الامام زيد عدد من الدعاة والمفكرين الذين ساهموا في ترسيخ المذهب الزيدي في مناطق مثل اليمن وطبرستان، وكان لهم دور في بناء كيانات سياسية وفكرية. وقد اتسم المذهب الزيدي بانفتاحه في اصول العقائد على المعتزلة، وفي الفقه على الحنفية، خاصة في منهج الاستنباط (93).

ويرى بعض الباحثين ان المذهب الزيدي تشكل عبر مسار من الاجتهاد والتفكير في الكتاب والسنة، ولم يكن مجرد نقل حرفي لآراء الامام زيد، اذ عرف بفتح باب الاجتهاد وعدم غلقه في مراحله المتقدمة، دون التقيد برأي امام واحد (94).

وقد اشار المستشرق كلوس كريزر في معجم العالم الاسلامي، عند حديثه عن الامام زيد، الى ان انصاره اعتبروه اماما بعد مقتله (95)، وهو تعبير استند اليه بعض الباحثين في القول ان نسبة جميع تفاصيل المذهب الزيدي الى الامام زيد نفسه تحتاج الى تدقيق تاريخي (96).

3-2 اصول الزيدية

- **التوحيد**

يرى الزيدية ان التوحيد يقوم على القول بوحدة الذات والصفات، فلا يفصلون بين ذات الله وصفاته، بل يعدون الصفات قائمة بذاته لا منفصلة عنها. كما يذهبون الى ان القرآن كلام الله، وانه مخلوق، لم يكن ثم كان، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: إنا جعلناه قرآنا عربيا (97).

ويعدون مسألة التحسين والتقبيح العقليين اساسا لفهم العدل الالهي، ولذلك قالوا ان افعال العباد من حيث حسنها وقبحها تعود اليهم، لا الى الله، وان العدل يقتضي تنزيه الله تعالى عن فعل القبيح (98).

- **الوعد والوعيد**

تقول الزيدية انه لما ثبت أصل العدل، وجب القول بصدق الوعد والوعيد، فالوعد يكون للمطيعين بالجنة، والوعيد للعاصين بالنار، وان الله لا يخلف الميعاد، وانه يفي بوعده ووعيده، فيدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بحسب اعمالهم (99).

- **المنزلة بين المنزلتين**

يرى الزيدية ان المكلفين ينقسمون الى مؤمن وكافر، وبينهما منزلة ثالثة هي منزلة الفاسق، فلا يسمى كافرا ولا مؤمنا، لان الكافر يستحق العقاب الكامل، والمؤمن يستحق المدح والتعظيم، اما الفاسق فلا يعامل معاملة المؤمن ولا يوصف بالكفر المطلق (100).

وفيما يتعلق بمرتكب الكبيرة، فانهم يرون انه اذا ارتكبها اتباعا لهواه واستمر عليها فهو فاسق ما دام مقيما عليها، فان مات غير تائب كان من اهل النار، مستدلين بقوله تعالى: إن الابرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين (101).

3-3 دولة الزيدية في اليمن

تشير المصادر الى ان ثورة محمد بن ابراهيم بن طباطبا سنة 199هـ في خلافة المأمون شكلت تمهيدا لقيام اول كيان سياسي ذي طابع زيدي، وقد ارتبط ذلك بحركة القاسم بن ابراهيم المعروف بالرس، الذي هاجر الى بعض المناطق خارج الجزيرة العربية، واشتغل بالدعوة والارشاد، داعيا الى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم). ثم توفي القاسم خارج اليمن، غير ان ابنه الحسين بن القاسم عاد واستقر في اليمن، وواصل الدعوة نفسها، حتى اتسعت وانتشرت، وتمكن من اقامة اول حكومة زيدية سنة 288هـ (102).

ولد يحيى بن الحسين سنة 245هـ، وكان بين مولده ووفاة جده القاسم سنة واحدة. وقد عرف بلقب الهادي الى الحق، وفي عهده تبلورت ملامح المذهب الزيدي من حيث اصوله وفروعه. فقد كتب عددا من المؤلفات التي تناولت مسائل الفقه والعقيدة، وذكر ابن النديم منها كتاب الصلاة وكتاب جامع الفقه، كما نسبت اليه كتب اخرى مثل الاحكام في الحلال والحرام، والمنتخب، ورسائل في العدل والتوحيد، واثبات النبوة والوصية (103).

ويذكر نشوان الحميري في كتابه الحور العين ان اول من دعا في اليمن الى المذهب الزيدي ونشر مذهب الائمة هو يحيى بن الحسين الملقب بالهادي الى الحق (104). وقد اتخذ الامام الهادي موقفا معارضا من القول بالجبر، وانتقد ما رآه من توظيفه لتبرير الظلم، ورأى ان القول بحرية الارادة اقرب الى منهج الدعاة الى الاصلاح (105).

4-3 دولة الزيدية في طبرستان

كان الحسن بن زيد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن قد خرج مع يحيى بن عمر في ايام المتوكل والمستعين، ولما قتل يحيى بن عمر سنة 187هـ (106)، تولى الامر بعده حفيده ابو محمد الحسن بن زيد، فدعي له في بلاد الديلم، ثم آل الامر بعد ذلك الى الناصر الحسن بن علي الاطروش (107).

وقد تمكن الناصر الاطروش من اعادة احياء الدولة الزيدية في تلك البلاد، فاسترد ممتلكاتها من عامل السامانيين، ووحد الديالمة، وعمل على نشر الامن في المنطقة، فلقب بالناصر (108). وذكر الطبري انه لم ير الناس مثل عدله وحسن سيرته واقامته للحق، كما وصفه ابن خلدون بانه كان عادلا حسن السيرة لم ير مثله في ايامه، وذكر ابن حزم ايضا ثناء عليه في هذا السياق (109).

3-5 دولة الادارسة

بعد مقتل محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية واخيه ابراهيم، فر ادريس بن عبد الله الى المغرب، فاعلن دعوته هناك، واستجاب له عدد من البربر، حتى تمكن من السيطرة على المغرب الاقصى، وامتد نفوذه الى مدينة تلمسان.

وقد سعى الخليفة الرشيد الى التخلص منه، فكلف يحيى البرمكي بتنفيذ ذلك، فتم اغتياله بالسم بعد ان تمكن احد الاشخاص من التقرب اليه واهدائه قارورة زعم انها عطر قادم من العراق، فشمها فكانت تحتوي على سم قاتل فمات، ثم كشف انصاره الامر وقتلوا المتهم بالعملية (110).

وتولى بعده ابنه ادريس بن ادريس، فبنى مدينة فاس، وقامت دولة الادارسة في المغرب، وامتد حكمها بين سنتي 169هـ و375هـ، مع الاشارة الى ان توجهها المذهبي شهد تحولات لاحقا نحو مذهب اهل السنة (111).

الخاتمة

تشير هذه الدراسة الى ان الامام زيد بن علي نشأ في بيئة علمية ودينية بارزة، في بيت ارتبط مبكرا بالحياة الفكرية في المدينة، وتربى في كنف الامام علي بن الحسين، كما اتصل علميا بالامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق، فاخذ عنهم اصول الدين وفروعه، وتاثر بالمنهج العلمي الذي ساد في تلك المرحلة.

وقد كان الامام زيد شخصية علمية ذات حضور ديني وفكري واضح، عرفت بالعلم والعبادة والزهد، واتخذ موقفا معارضا للواقع السياسي الذي رآه منحرفا عن مبادئ العدل، فدعا الى الاصلاح والتغيير، وتحرك في اطار الدعوة الى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم)، من دون ان يطرح نفسه في صورة سلطة منفصلة عن السياق العام للحركة الفكرية في عصره.

كما ارتبطت حركة الامام زيد بالسياق الفكري والسياسي للقرن الثاني الهجري، حيث شهدت تلك المرحلة بروز اتجاهات كلامية ومذهبية متعددة، فكان حضوره جزءا من محاولة معالجة الانحرافات الفكرية، والمساهمة في بناء وعي ديني قائم على الجدل العلمي والحوار، الامر الذي جعل حركته تمثل بعدا فكريا الى جانب بعدها السياسي.

وبذلك يمكن النظر الى الامام زيد بوصفه نموذجا لشخصية علمية فاعلة في الحياة الفكرية الاسلامية في القرن الثاني الهجري، اسهمت في تشكيل ملامح النقاش العقدي والسياسي في تلك المرحلة.

كما ان مسألة رواية الامام زيد عن ابيه عن جده عن الامام علي شكلت موضع نقاش في بعض المصادر، اذ نسبت اليه روايات مختلفة، بعضها لا ينسجم مع ما عرف عنه من توجهات فكرية، الامر الذي اثار جدلا بين الباحثين حول مدى صحة بعض تلك المرويات ونسبتها اليه.

وبعد استشهاد الامام زيد تبلور اتجاه فكري حمل اسمه، غير ان نسبة جميع تفاصيل هذا المذهب اليه مباشرة تحتاج الى قراءة تاريخية دقيقة، اذ تشير بعض الدراسات الى وجود فروق بين ما ثبت من مواقفه وبين بعض التطورات اللاحقة التي ارتبطت بالمذهب المنسوب اليه، خاصة في سياقات سياسية ومذهبية متأخرة.

الهوامش

1. المدرسي، محمد تقي، التاريخ الإسلامي: دروس وعبر، ط1، دار الأسماء، 2004م، ص51.
2. الصغير، محمد حسين علي، الإمام جعفر الصادق، بيروت، 1425هـ، ج2، ص129.
3. ابن عساكر، علي بن الحسين (ت 571هـ)، تهذيب تاريخ دمشق، ط1، دمشق، 1349هـ، ج6، ص18.
4. الهاروني، يحيى بن الحسين (ت 424هـ)، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تحقيق: إبراهيم المؤيدي وهارون الحمزاوي، ط1، صعدة، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، 1422هـ، ص45.
5. ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج1، ص18.
6. حسن، ناجي، ثورة زيد بن علي، ط1، النجف، مكتبة الآداب، 1386هـ، ص25.
7. المقرم، عبد الرزاق الموسوي، زيد الشهيد، ط1، قم، المكتبة الحيدرية، 1427هـ، ص9.
8. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: محمد صقر، ط1، بيروت، دار المعرفة، 2005م، ص121.
9. ابن سعد، محمد بن سعد (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، ج5، ص229.
10. المفيد، محمد بن محمد النعمان (ت 413هـ)، الإرشاد، أصفهان، 1364هـ، ص268.
11. الأربلي، علي بن عيسى (ت 692هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط1، بيروت، دار المرتضى، 2006م، ص285.
12. المقرم، زيد الشهيد، ص15.
13. المفيد، الإرشاد، ص254.

14. المفيد، الإرشاد، ص260.

15. اليعقوبي، أحمد بن يعقوب (ت 292هـ)، تاريخ اليعقوبي، ط1، قم، المكتبة الحيدرية، 1425هـ، ج2، ص303.

16. المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ)، بحار الأنوار، تبريز، 1301هـ، ج46، ص113.

17. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت 381هـ)، الأمالي، ط5، بيروت، مؤسسة الأعلمي، 1990م، ص301.

18. الطهراني، آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت، دار الأضواء، 1406هـ، ج15، ص18.

19. الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص124.

20. البخاري، سهل بن عبد الله (ت 341هـ)، سر السلسلة العلوية، ط1، قم، مطبعة نهضة، 1413هـ، ص678.

21. ابن عنبة، أحمد بن علي الحسني (ت 828هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط1، النجف، دار الأندلس، 1358هـ، ص31.

22. الشاهرودي، علي النمازي، مستدرك النجاة، تحقيق: حسين النمازي، ط1، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ج7، ص390.

23. ابن عنبة، عمدة الطالب، ص311.

24. ابن عنبة، عمدة الطالب، ص377.

25. ابن عنبة، عمدة الطالب، ص379.

26. ابن عنبة، عمدة الطالب، ص259.

27. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي (ت 654هـ)، تذكرة الخواص، ط1، النجف، المطبعة العلمية، 1369هـ، ص412.

28. ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: نخبة من العلماء، ط4، بيروت، 1983م، ج4، ص260.

29. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط6، القاهرة، دار المعارف، ج7، ص23.

30. الشيرازي، محمد الموسوي، ليالي بيشاور، ط3، منشورات طليعة النور، ج1، ص66.

31. ابن عنبة، عمدة الطالب، ص286.

32. الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص331.

33. الصدوق، عيون أخبار الرضا، ط1، قم، مؤسسة أنصاريان، 2006م، ص26.

34. المقريزي، أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1998م، ج3، ص621.

35. أبو زهرة، محمد، الإمام زيد حياته وعصره وآراؤه الفقهية، ط1، القاهرة، 2005م، ص35.

36. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صفوة الصفوة، ط1، حيدر آباد، 1355هـ، ج2، ص53.

37. المفيد، الإرشاد، ص269؛ السبحاني، جعفر، المذاهب الإسلامية، ص220.

38. الدينوري، أحمد بن داود (ت 282هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عمر الطباع، بيروت، دار العلم، ص316.

39. ريسلر، جاك، الحضارة العربية، ترجمة: غنيم حمدون، الدار المصرية، ص212.

40. الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص276.

41. المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط4، القاهرة، 1384هـ، ج3، ص76.

42. المدرسي، التاريخ الإسلامي، ص41.

43. الصدر، محمد باقر، أئمة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، مركز الأبحاث، 1425هـ، ص36.

44. الطوسي، محمد بن الحسن (ت 460هـ)، رجال الطوسي، تحقيق: الجواد القيومي، ط4، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1428هـ، ص113.

45. الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ج1، ص54.

46. أبو زهرة، الإمام زيد، ص187.

47. بارا، أنطوان، الحسين في الفكر المسيحي، ط1، مؤسسة الكوثر، 1424هـ، ص182.

48. المدرسي، التاريخ الإسلامي، ص114.

49. المدرسي، التاريخ الإسلامي، ص124.

50. السبحاني، جعفر، المذاهب الإسلامية، ط2، قم، مؤسسة الإمام الصادق، 1427هـ، ص76.

51. بحر العلوم، محمد، لمحات من الصراع السياسي في الإسلام، ص322.

52. السبحاني، جعفر، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، ط1، بيروت، دار هشام، 2005م.

53. الكليني، أصول الكافي، ج1، ص160.

54. مغنية، محمد جواد، فلسفات إسلامية، ط1، دار الكتاب الإسلامي، 1427هـ، ص109.

55. السبحاني، المذاهب الإسلامية، ص78.

56. ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، القاهرة، مطبعة صبيح، 1348هـ، ج5، ص73.

57. الكليني، أصول الكافي، ص184.

58. السبحاني، المذاهب الإسلامية، ص135؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص404.

59. المبرد، محمد بن يزيد (ت 285هـ)، الكامل في اللغة والأدب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث، 2003م، ص579.

60. المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق: حسين قصفه، ط1، بيروت، دار المحجة البيضاء، 2008م، ص249.

61. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج، تحقيق: إبراهيم البهادري، قم، 1425هـ، ج1، ص438.

62. السبحاني، المذاهب الإسلامية، ص211.

63. الحسني، هاشم معروف، أصول التشيع، بيروت، دار القلم، ص45.

64. بحر العلوم، الإمام الصادق، ص39.

65. الطبرسي، الاحتجاج، ج2، ص306.

66. السبحاني، المذاهب الإسلامية، ص54.

67. عبد الحميد، عرفان، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ط1، ص106.

68. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج4، ص95.

69. السبحاني، المذاهب الإسلامية، ص95.

70. عمارة، محمد، المعتزلة وأصول الحكم، ط2، بيروت، المؤسسة العربية، 1404هـ، ص206.

71. الشهرستاني، الملل والنحل، ص201.

72. ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: الأرناؤوط، ج1، ص158؛ الخطيب، صالح محمد، الإمام زيد بن علي المفترا عليه، دار الندوة، 1984م، ص61.

73. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، القاهرة، 1314هـ، ج2، ص114.

74. الصنعاني، الحسين بن أحمد، الروض النضير، بيروت، دار الجيل، ج1، ص102.

75. سبط ابن الجوزي، تذكرة الحفاظ، ص420.

76. الفياض، نزار، زيد الشهيد، ط1، 1423هـ، ص45.

77. بحر العلوم، لمحات من الصراع السياسي، ص325.

78. عبد الحميد، عرفان، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ص115.

79. كاشف الغطاء، محمد الحسيني، جنة المأوى، تحقيق: الطباطبائي، ط1، قم، دار أنوار الهدى، 1425هـ، ص292.

80. المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص45.

81. ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: يوسف الطويل، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ، ص311.

82. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط2، القاهرة، 1952م، ج1، ص513.

83. الشيرازي، محمد الموسوي، الفرقة الناجية، ص726.

84. الوراق، أبو عيسى، كتاب الإمامة والسقيفة، ضمن: رجال النجاشي، ص372.

85. المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص45.

86. القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق: إبراهيم مدكور، القاهرة، 1960م، ص164–185.

87. الرازي، فخر الدين، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، القاهرة، 1938م، ص52–53.

88. الشهرستاني، الملل والنحل، ص154.

89. الطوسي، رجال الطوسي، ص589.

90. الشهرستاني، الملل والنحل، ص163.

91. البغدادي، عبد القاهر، الفرق بين الفرق، القاهرة، ص23.

92. الشهرستاني، الملل والنحل، ص158.

93. الشهرستاني، الملل والنحل، ص159.

94. الفضيل، شرف الدين علي، الزيدية نظرية وتطبيق، ط1، دار المناهل، 1991م، ص461.

95. كريزر، كلوس وآخرون، معجم العالم الإسلامي، ترجمة: د. كتورا، ط1، بيروت، ص227.

96. الأشعري، علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المسلمين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، 1969م، ج1، ص56.

97. الغريري، سامي، الزيدية بين الإمامية وأهل السنة، ط1، دار الكتب الإسلامية، 2006م، ص304.

98. الغريري، الزيدية بين الإمامية وأهل السنة، ص324.

99. القاضي عبد الجبار، المختصر في أصول الدين، تحقيق: محمد عمارة، ط1، دار الهلال، 1971م، ج1، ص243.

100. ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، ج4، ص132.

101. العمري، أحمد شوقي إبراهيم، الحياة السياسية والفكرية للزيدية، ط1، 2000م، ص304.

102. حسن، إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي السياسي والديني والاقتصادي والاجتماعي، ط1، بيروت، 1967م، ج4، ص216.

103. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص43.

104. الحميري، نشوان، الحور العين، مصر، 1945م، ص196.

105. يحيى بن الحسين، رسائل العدل والتوحيد، تحقيق: محمد عمارة، دار الهلال، 1971م، ج2، ص83.

106. الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص644.

107. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط2، القاهرة، 1384هـ، ج23، ص29.

108. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص79.

109. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص54.

110. الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص489.

111. الغريري، الزيدية بين الإمامية وأهل السنة، ص54.

المصادر

اولاً: القران الكريم

1. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: نخبة من العلماء، ط4، بيروت، دار العربي، 1403هـ/1983م.
2. الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 692هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط1، بيروت، دار المرتضى، 1427هـ/2006م.
3. الأشعري، علي بن إسماعيل (ت 330هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1389هـ/1969م.
4. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: محمد صقر، ط1، بيروت، دار المعرفة، 1426هـ/2005م.
5. رمضان، محمد، الباقلاني وآراؤه الكلامية، رسالة دكتوراه، بغداد، مطبعة الأمة، 1986م.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ)، صحيح البخاري، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1314هـ.
7. البخاري، سهل بن عبد الله (ت 341هـ)، سر السلسلة العلوية، ط1، قم، مطبعة نهضت، 1413هـ.
8. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، القاهرة، مطبعة المعارف، د.ت.
9. أصول الإيمان، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، ط1، بيروت، دار الهلال، 1409هـ/1989م.
10. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ.
11. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ)، صفوة الصفوة، ط1، حيدر آباد، الدكن، 1355هـ.

12. ابن حزم، علي بن أحمد الظاهري (ت 456هـ)، الفصل في الملل والنحل، القاهرة، مطبعة صبيح، 1348هـ.

13. ابن حزم، علي بن أحمد الظاهري (ت 456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، 1946م.

14. الحميري، نشوان بن سعيد (ت 573هـ)، الحور العين، مصر، مطبعة السعادة، 1945م.

15. الخزاز الرازي، علي بن محمد (ت 400هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عمر فاروق الطباع، بيروت، دار العلم، د.ت.

16. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، القاهرة، مكتبة القدس، 1368هـ.

17. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 606هـ)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي النشار، القاهرة، دار النهضة، 1356هـ/1938م.

18. زيد بن علي (ت 122هـ)، مناسك الحج وأحكامه، ط1، بغداد، مطبعة الفرات، 1342هـ.

19. زيد بن علي (ت 122هـ)، تفسير غريب القرآن، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط2، قم، مركز الإعلام الإسلامي، 1418هـ.

20. زيد بن علي (ت 122هـ)، الصفوة في اصطفاء أهل البيت، تحقيق: ناجي حسن، ط2، قم، مكتبة الإعلام الإسلامي، 1418هـ.

21. زيد بن علي (ت 122هـ)، القلة والكثرة، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط2، قم، مركز الإعلام الإسلامي، 1418هـ.

22. زيد بن علي (ت 122هـ)، المجموع الفقهي (مسند زيد)، جمع: عبد العزيز إسحاق البغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

23. زيد بن علي (ت 122هـ)، المجموع الحديثي (ضمن مسند زيد)، جمع: عبد العزيز إسحاق البغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

24. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي (ت 654هـ)، تذكرة الخواص، النجف، المطبعة العلمية، 1369هـ.

25. ابن سعد، محمد بن سعد (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، 1387هـ.

26. الشبلنجي، مؤمن بن حسن (ت 1298هـ)، نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار، القاهرة، مطبعة عاطف، 1384هـ.

27. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت 381هـ)، الأمالي، ط5، بيروت، مؤسسة الأعلمي، 1410هـ/1990م.

28. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت 381هـ)، عيون أخبار الرضا، ط1، قم، مؤسسة أنصاريان، 1421هـ/2006م.

29. الصنعاني، الحسين بن أحمد السياغي (ت 1221هـ)، الروض النضير، بيروت، دار الجيل، د.ت.

30. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، بيروت، دار التراث، د.ت.

31. الطوسي، محمد بن الحسن (ت 460هـ)، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، ط1، بيروت، دار المرتضى، 1428هـ/2007م.

32. ابن عساكر، علي بن الحسين (ت 571هـ)، تهذيب تاريخ دمشق، دمشق، مطبعة الترقي، 1349هـ.

33. ابن العماد، عبد الحي الحنبلي (ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: الأرناؤوط، بيروت، دار إحياء التراث، د.ت.

34. ابن عنبة، أحمد بن علي الحسني (ت 828هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، النجف، دار الأندلس، 1358هـ.

35. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، القاموس المحيط، ط2، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1952م.

36. القاضي عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد (ت 415هـ)، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق: إبراهيم مدكور، القاهرة، المؤسسة المصرية، 1960م.

37. المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ)، بحار الأنوار، ط2، طهران، المكتبة الإسلامية، 1405هـ.

38. المفيد، محمد بن النعمان (ت 403هـ)، الإرشاد، أصفهان، 1364هـ.

39. المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط4، القاهرة، مطبعة السعادة، 1384هـ.

40. المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ)، إثبات الوصية، قم، مؤسسة أنصاريان، 1417هـ/1996م.

41. المقريزي، أحمد بن علي (ت 845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1998م.

42. المنقري، نصر بن مزاحم (ت 212هـ)، وقعة صفين، تحقيق: حسين علي قصفه، ط1، بيروت، دار المحجة البيضاء، 1429هـ/2008م.

43. ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت 385هـ)، الفهرست، تحقيق: يوسف علي الطويل، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ/2002م.

44. النوري، حسين الطبرسي (ت 1320هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت، 1408هـ.

45. النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت 732هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ.

46. الهادوي، يحيى بن الحسين الحسني (ت 424هـ)، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تحقيق: إبراهيم المؤيدي وآخرون، ط1، اليمن، مركز أهل البيت، 1422هـ.

47. بارا، أنطوان، الحسين في الفكر المسيحي، ط1، مؤسسة الكوثر، 1424هـ/2004م.

48. بحر العلوم، محمد، لمحات من الصراع السياسي في الإسلام، ط1، بيروت، دار الزهراء، 1428هـ.

49. حسن، إبراهيم، التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، بيروت، 1967م.

50. حسن، ناجي، ثورة زيد بن علي، ط1، النجف، مطبعة الآداب، 1386هـ.

51. الحسني، هاشم معروف، أول التشيع، بيروت، دار القلم، د.ت.

52. ريسلر، جاك س، الحضارة العربية، ترجمة: غنيم حمدون، الدار المصرية، د.ت.

53. أبو زهرة، محمد، الإمام زيد حياته وعصره وآراؤه الفقهية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1425هـ/2005م.

54. الزيات، أحمد حسن وآخرون، المعجم الوسيط، ط5، طهران، مؤسسة الصادق، 1424هـ.

55. الشيرازي، محمد الموسوي، الفرقة الناجية، تحقيق: فاضل الفراتي، ط2، بيروت، دار الأمين، 1425هـ.

56. الشيرازي، محمد الموسوي، ليالي بيشاور، ط3، منشورات طليعة النور، 1427هـ.

57. صبحي، أحمد محمود، آراء الفرق الإسلامية في أصول الدين الزيدية، ط3، بيروت، دار النهضة العربية، 1411هـ/1991م.

58. الصدر، محمد باقر، أئمة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، ط1، مركز الأبحاث، 1425هـ.

59. الصدر، محمد باقر، الفتاوى الواضحة، ط4، قم، دار البشير، 1430هـ.

60. الصغير، محمد حسين علي، الإمام جعفر الصادق، ط1، بيروت، دار البلاغ، 1425هـ.

61. طه، عبد الواحد ذنون، أصول البحث التاريخي، الموصل، دار الحكمة، 1411هـ.

62. الطهراني، آقابزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت، دار الأضواء، 1406هـ.

63. العمريجي، أحمد شوقي، الحياة السياسية والفكرية للزيدية، ط1، القاهرة، مدبولي، 1420هـ/2000م.

64. الغريري، سامي، الزيدية بين الإمامية وأهل السنة، ط1، دار الكتب الإسلامي، 1426هـ/2006م.

65. الفضيل، شرف الدين علي، الزيدية نظرية وتطبيق، ط1، دار المناهل، 1991م.

66. الفياض، نزار ضياء جابر، الإمام زيد الشهيد، ط1، النجف، 1423هـ.

67. كاشف الغطاء، محمد الحسيني، جنة المأوى، تحقيق: محمد علي القاضي الطباطبائي، ط1، قم، دار أنوار الهدى، 1425هـ.

68. كريزر، كلوس وآخرون، معجم العالم الإسلامي، ترجمة: د. كتورا، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعة، د.ت.

69. الكوراني، علي العاملي، جواهر التاريخ، ط1، دار الكتاب العربي، 1425هـ.

70. المامقاني، عبد الله بن محمد، تنقيح المقال في علم الرجال، النجف، المطبعة المرتضوية، د.ت.

71. المقرم، عبد الرزاق الموسوي، زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين، ط1، قم، المكتبة الحيدرية، 1427هـ.